

مقدمة
رسالة ابن أبي زيد
القرواني

تأليف
عبد الله بن أبي زيد
القرواني

ت ٣٨٦ هـ

الناشر

مكتبة الأهلية للفتن العظام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني رضي الله عنه وأرضاه:
الحمد لله الذي ابتدأ الإنسان بنعمته، وصوره في الأرحام بحكمته،
وأبرزه إلى رفقه وما يسره له من رزقه، وعلمه ما لم يكن يعلم، وكان
فضل الله عليه عظيماً، ونبأه بأثار صنعته وأعذر إليه على ألسنة المرسلين
الخير من خلقه فهدى من وفقه بفضله، وأضل من خذله بعدله ويسر



المؤمنين للّيُسرى وشرح صدورهم للذّكرى فآمنوا بالله بأسْتِهِم
ناطقين، وبِقُلُوبِهِم خُلصين، وبِمَا أَتَهُمْ بِهِ رُسُلُهُ وَكُتُبُهُ عَامِلِينَ، وَتَعَلَّمُوا
مَا عَلِمُوهُمْ وَوَقَفُوا عَنْ مَا حَدَّهُمْ ، وَاسْتَغْنُوا بِمَا أَحَلَّهُمْ عَمَّا حَرَّمَ
عَلَيْهِمْ.

أما بعد :

أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى رِعَايَةِ وَدَائِعِهِ وَحِفْظِ مَا أَوْدَعْنَا مِنْ شَرَائِعِهِ



فِإِنَّكَ سَأَلْتَنِي أَنْ أَكُتبَ لَكَ جُمِلَةً مُختَصَرَةً مِنْ واجِبِ أَمْوَارِ الْدِيَانَةِ مَا
تَنْطَقُ بِهِ الْأَلْسُنَةُ، وَتَعْقِدُهُ الْقُلُوبُ، وَتَعْمَلُهُ الْجِوارِحُ، وَمَا يَتْصِلُ
بِالْوَاجِبِ مِنَ ذَلِكَ مِنَ السُّنْنِ مِنْ مُؤَكِّدِهَا وَنَوَافِلِهَا وَرَغَائِبِهَا، وَشَيْءٌ
مِنَ الْآدَابِ مِنْهَا وَجُمِلٌ مِنَ أَصْوَلِ الْفَقِهِ وَفَنُونِهِ عَلَى مِذَهَبِ الْإِمامِ مَالِكِ
بْنِ أَنْسٍ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَطَرِيقَتِهِ، مَعَ مَا سَهَلَ سَبِيلَ مَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ
مِنْ تَفْسِيرِ الرَّاسِخِينَ وَبِيَانِ الْمُتَفَقَّهِينَ، لَمَّا رَغِبَتْ فِيهِ مِنْ تَعْلِيمِ ذَلِكَ
لِلْوِلْدَانِ كَمَا تُعْلِمُهُمْ حِرَوفُ الْقُرْآنِ، لِيُسْبِقَ إِلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ فَهْمٍ دِينَ اللَّهِ



وشرائعه ما ترجى لهم بركته وتحمدهم عاقبتهم، فأجبتك إلى ذلك لما
رجوته لنفسي ولتك من ثواب من علّم دين الله أو دعا إليك.

واعلم أن خير القلوب أو عاها للخير وأرجى القلوب للخير ما لم يسبق الشر إليه، وأولى ما يعني به الناصحون ورغبة في أجراه الراغبون إيصال الخير إلى قلوب أولاد المؤمنين ليرسخ فيها، وتنبئهم على معالم الديانة، وحدود الشريعة ليراضوا عليها وما عليهم أن تعتقده من الدين قلوبهم وتعمل به جوار حهم فإنه روی أن تعليم الصغار



لكتاب الله يطفئ غضب الله وأن تعليم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر ، وقد مثّلت لك من ذلك ما ينتفعون - إن شاء الله - بحفظه، ويشرّفون بعلمه ويسعدون باعتقاده والعمل به، وقد جاء أن يؤمروا بالصلوة لسبعين سنين، ويُضرّبوا عليها لعشر ويفرق بينهم في المضاجع، فكذلك ينبغي أن يعلموا ما فرض الله على العباد من قول وعمل قبل بلوغهم ليأتي عليهم البلوغ وقد تمكّن ذلك من قلوبهم، وسكنَت إليه أنفسهم وأنيست بما يعملون به من ذلك جوارحهم.



وقد فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى عَلَى الْقَلْبِ عَمَلاً مِنَ الاعْتِقَادَاتِ
وَعَلَى الْجَوَارِحِ الظَّاهِرِيَّةِ عَمَلاً مِنَ الطَّاعَاتِ .
وَسَأَفْصِلُ لَكَ مَا شَرَطْتُ لَكَ ذِكْرُهُ بَابًا بَابًا لِيَقْرُبَ مِنْ فَهْمِ مُتَعَلِّمِيهِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَإِيَّاهُ نَسْتَخِرُ وَبِهِ نَسْتَعِينُ وَلَا حُوَلَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَصَاحِبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .



بَابٌ مَا تُنْطِقُ بِهِ الْأَلْسُنَةُ
وَتَعْتَقِدُهُ الْأَفْئَدَةُ
مِنْ وَاجْبِ أَمْوَارِ الْدِيَانَاتِ

من ذلك الإيمانُ بالقلب والنُّطقُ باللِّسانِ أَنَّ اللَّهَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهٌ غَيْرُهُ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ، وَلَا وَلَدَ لَهُ، وَلَا وَالِدَ لَهُ، وَلَا صَاحِبَةٌ لَهُ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ.



لِيْسَ لَأَوَّلَيْتِهِ ابْتِدَاءً، وَلَا لآخرِيَّتِهِ انْقَضَاءً، وَلَا يَلْغُ كُنْهَ صِفَتِهِ
الواصِفُونَ، وَلَا يُحِيطُ بِأَمْرِهِ الْمُتَفَكِّرُونَ، يَعْتَبِرُ الْمُتَفَكِّرُونَ بِآيَاتِهِ، وَلَا
يَتَفَكَّرُونَ فِي مَاهِيَّةِ ذَاتِهِ، وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسَعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَلَا يُؤْودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.



الْعَالَمُ الْخَبِيرُ، الْمُدَبِّرُ الْقَدِيرُ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، وَأَنَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ الْمَجِيدِ بِذَاتِهِ، وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِهِ.

خَلَقَ الْإِنْسَانَ، وَيَعْلَمُ مَا تُوَسِّعُ بِهِ نَفْسُهُ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا، وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا
رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ.



على العَرْشِ اسْتَوَى، وَعَلَى الْمُلْكِ احْتَوَى، وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
وَالصِّفَاتُ الْعُلَى، لَمْ يَزَلْ بِجَمِيعِ صَفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، تَعَالَى أَنْ تَكُونَ صَفَاتُهُ
مَخْلُوقَةً، وَأَسْمَاؤُهُ مُحَدَّثَةً.

كَلَمُ مُوسَى بِكَلَامِهِ الَّذِي هُوَ صَفَةُ ذَاتِهِ، لَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَتَحْكَمُ
لِلْجَبَلِ فَصَارَ دَكَّاً مِنْ جَلَالِهِ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ
فَيَبْيَدُ، وَلَا صَفَةٌ لِمَخْلُوقٍ فَيَنْفَدُ.



وَالإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرٌ وَشَرٌّ، حُلُوهٌ وَمُرّهٌ، وَكُلُّ ذَلِكَ قَدْ قَدَرَهُ اللَّهُ
رَبُّنَا، وَمَقَادِيرُ الْأَمْوَارِ يَبْدِيهِ، وَمَصَدِّرُهَا عَنْ قَضَائِهِ.
عَلِمَ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلَ كَوْنِهِ، فَجَرَى عَلَى قَدَرِهِ، لَا يَكُونُ مِنْ عَبَادِهِ قَوْلٌ
وَلَا عَمَلٌ إِلَّا وَقَدْ قَضَاهُ وَسَبَقَ عِلْمُهُ بِهِ، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْأَطِيفُ
الْخَيْرُ﴾.

يُضِلُّ مَن يَشَاءُ، فَيَخْذُلُهُ بَعْدَهُ، وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ، فَيُوَفِّقُهُ بِفَضْلِهِ،



فَكُلُّ مُيَسِّرٍ بَتَيْسِيرٍ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ عِلْمِهِ وَقَدْرِهِ، مِنْ شَقِيقٍ أَوْ سَعِيدٍ.
تَعَالَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ، أَوْ يَكُونَ لِأَحَدٍ عَنْهُ غَنِيًّا أَوْ
يَكُونَ خَالقًا لِكُلِّ شَيْءٍ، أَلَا هُوَ رَبُّ الْعِبَادِ وَرَبُّ أَعْمَالِهِمْ، وَالْمُقْدَرُ
لِحَرْكَاتِهِمْ وَآجَالِهِمْ. الْبَاعُثُ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ.
 ثُمَّ خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالنَّذَارَةَ وَالنُّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَعَلَهُ آخِرَ
الْمُرْسَلِينَ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَاجًا مُنِيرًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ



كتابه الحكيم، وشرح به دينه القويم، وهدى به الصراط المستقيم.

وَإِنَّ السَّاعَةَ آتَيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَنْ يَمْوَتُ، كَمَا بَدَأَهُمْ يَعْودُونَ.

وَأَنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى ضَاعِفٌ لِعُبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَاتِ، وَصَفَحَ
لَهُمْ بِالتَّوْبَةِ عَنِ الْكَبَائِرِ السَّيِّئَاتِ، وَغَفَرَ لَهُمُ الصَّغَائِيرِ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ،
وَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَتُبْ مِنَ الْكَبَائِرِ صَائِرًا إِلَى مَشِيتَتِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشَرِّكَ



بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ .

وَمَن عَاقَبَهُ اللَّهُ بِنَارِهِ أَخْرَجَهُ مِنْهَا بِإِيمَانِهِ، فَأَدْخَلَهُ بِهِ جَنَّتَهُ « فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ »، وَيُخْرِجُ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ مَن شَفَعَ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ .

وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ خَلَقَ الْجَنَّةَ فَأَعْدَّهَا دَارَ خُلُودَ لِأَوْلِيَائِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ



فيها بالنَّظر إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَهِيَ الَّتِي أَهْبَطَ مِنْهَا آدَمَ نَبِيًّا وَخَلِيفَتَهُ إِلَى أَرْضِهِ، بِمَا سَبَقَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ.

وَخَلَقَ النَّارَ فَأَعَدَّهَا دَارَ خُلُودٍ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ وَأَحْدَادَ فِي آيَاتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ، وَجَعَلَهُمْ مَحْجُوبِينَ عَنْ رُؤْيَايَتِهِ.

وَأَنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَلَكُ صَفَّا؛ لِعَرْضِ
الْأُمَّمِ وَحِسَابِهَا وَعِقُوبَتِهَا وَثَوَابِهَا، وَتُوَضَّعُ الْمَوَازِينُ لَوْزَنِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ،



فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَيُؤْتَوْنَ صَحَافِهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ،
فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ
وَرَاءَ ظَهِيرَهُ فَأُولَئِكَ يَصْلَوْنَ سَعِيرًا.
وَأَنَّ الصَّرَاطَ حَقٌّ، يَجُوزُهُ الْعَبادُ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَنَاجُونَ مُتَفَاوِتُونَ فِي
سُرْعَةِ النَّجَاهَةِ عَلَيْهِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَقَوْمٌ أَوْبَقْتُهُمْ فِيهَا أَعْمَالُهُمْ.
وَإِيمَانُ بِحَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تَرْدُهُ أَمَّتَهُ لَا يَظْمَأُ مَنْ شَرَبَ مِنْهُ،



وَيُذَادُ عَنْهُ مَنْ بَدَلَ وَغَيْرَهُ.

وأنَّ الإيمانَ قَوْلُ باللِّسَانِ، وَإِحْلَاصُ بِالْقَلْبِ، وَعَمَلٌ بِالْجُوَارِحِ،
يَزِيدُ بِزِيادةِ الْأَعْمَالِ، وَيَنْقُصُ بِنَقْصِهَا، فَيَكُونُ فِيهَا النَّقْصُ وَبِهَا الزِّيَادَةُ،
وَلَا يَكُمُلُ قَوْلُ الإيمانِ إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنَيَّةٍ، وَلَا قَوْلٌ



وَعَمَلُ وَنِيَّةً إِلَّا بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ.

وَأَنَّهُ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ مِّنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ.

وَأَنَّ الشُّهَدَاءَ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، وَأَرْوَاحُ أَهْلِ السَّعَادَةِ بِاقِيَّةٌ
نَاعِمَّةٌ إِلَى يَوْمِ يُعْثَوْنَ، وَأَرْوَاحُ أَهْلِ الشَّقاوَةِ مُعَذَّبَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيُسْأَلُونَ، ﴿يُشَتِّتُ اللَّهُ أَذْيَرَ﴾ إِنَّمَا



بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿٤﴾ . وَأَنَّ عَلَى الْعِبَادِ حَفَظَةً
يَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ، وَلَا يَسْقُطُ شَيْءٌ مِّن ذَلِكَ عَنْ عِلْمِ رَبِّهِمْ، وَأَنَّ مَلَكَ
الْمَوْتِ يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ بِإِذْنِ رَبِّهِ .

وَأَنَّ خَيْرَ الْقُرُونِ الْقُرْنُ الَّذِينَ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ وَآمَنُوا بِهِ، ثُمَّ
الَّذِينَ يَلْوَثُهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَثُهُمْ.

وأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ؛ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ



عُثَمَ ثَمَّ عَلَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.
وَأَنْ لَا يُذَكَّرَ أَحَدٌ مِّنْ صَحَابَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ،
وَالإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَأَتَهُمْ أَحَقُّ النَّاسِ، أَنْ يُلْتَمِسَ لَهُمْ أَحَسَنَ
الْمُخْارِجِ، وَيُظْنَنَّ بِهِمْ أَحْسَنُ الْمَذَاهِبِ.
وَالطَّاعَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ وُلَاةِ أَمْوَالِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ، وَاتِّبَاعُ السَّلْفِ
الصَّالِحِ وَاقْتِفَاءُ آثَارِهِمْ، وَالاستغفارُ لَهُمْ، وَتَرْكُ المَرَاءِ وَالْجِدَالِ فِي



الدّين، وترُكَ كُلُّ مَا أَحْدَثَهُ الْمُحْدِثُونَ. وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذرِيَّتِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كثِيرًا.

* * *

